

دور منهاج اللغة العربية في تعزيز قيم الهوية الثقافية لدى المتعلمين
السنة الأولى الثانوية جذع مشترك آداب (أنموذجا)

The Role of the Arabic Language Curriculum in Enhancing values of Cultural
Identity among learners First-Year Secondary School

Literature Stream (model)

دهبازي عيسى¹ / د. مزهودي حنان²

Dehbazi Aissa¹ / Mezhoudi Hanan²

مُخبر اللغة العربية وأدبها

جامعة لونيبي علي البلدية 2 (الجزائر)

Lounisi Ali University Blida2 (Algeria)

ela.dehbazi@univ-blida2.dz¹ / h.mezhoudi@univ-blida2.dz²

تاريخ النشر: 2025/09/02

تاريخ القبول: 2025/07/20

تاريخ الإرسال: 2025/03/15

مُلَخِّصُ النَّجَاتِ

يهدف هذا المقال إلى استكشاف إسهام محتويات منهاج السنة الأولى الثانوية جذع مشترك آداب في تعزيز الهوية الثقافية والقيم الأخلاقية والاجتماعية لدى المتعلمين، عن طريق دراسة وصفية وتحليلية لمضامين نصوص الوحدات الستة الأولى من مقرر "المشوق في النصوص والأدب والمطالعة الموجهة". كما تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤى حول كيفية تفاعل المتعلمين مع هذه الموضوعات، وكيف يمكن أن تسهم في ترسيخ القيم الأساسية للانداء الوطني، مع توصيات لتحسين المناهج التعليمية بما يعزز من فعالية التعلم والتعلم في تعميق أثر مقومات الهوية والمنظومة القيمية لدى الأجيال الجديدة. الكلمات المفتاحية: منهاج، هوية ثقافية، قيم أخلاقية، قيم اجتماعية، متعلمين.

Abstract :

This article to explore the contribution of the contents of the first year of secondary school curriculum is a common trunk of arts in promoting cultural identity and the moral and social values of the learners, through a descriptive and analytical study of the contents of the first six units of "interesting in texts, literature and reading directed"

This study also seeks to provide visions on how the learners interact with these topics, and how it can contribute to the consolidation of the basic values of national

¹ دهبازي عيسى : ela.dehbazi@univ-blida2.dz

affiliation, with recommendations to improve educational curricula in a way that enhances the effectiveness of teaching and learning in deepening the impact of the components of identity and the value system of new generations.

Keywords : Curriculum, cultural identity, ethical values, social values, learners.



مقدمة:

إن التعليم ركن أساسي ودعامة هامة لبناء الأجيال، والإنسان بفطرته دائم التعلم، ومسيرة تعلمه مستمرة مع تدرج المراحل العمرية، وتحتضن حاضنات التنشئة الاجتماعية منظومة التعليم والتعلم وهي حاضنات المجتمع والأسرة والمدرسة، ومع ما نشهده اليوم من عولمة وتسارع تكنولوجي وغزو ثقافي وفكري، أصبح لزاما على المنظومات والسياسات التربوية أن تنتقل بالمتعلمين إلى مواقع أكثر فاعلية وإنتاجية، مع زرع وعي كبير بأهمية الحفاظ على الهوية والتسلح بمنظومة قيمية متكاملة، للتكيف مع ما يستجد ومجابهة أي تحديات مستقبلية قد تعصف بهذه الهوية وقيمتها، في ظل ما نشهده من صراعات على مستويات شتى وبالأخص صراع اللغة والثقافة والهوية والدين.

وتحقيق ذلك مرتكز على الارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية كونها الوسيلة الفعالة لتغيير التوجهات والنهوض بالمجتمعات وتشكيل السات الثقافية لهويتها، عن طريق ما تتضمنه مناهج التعليم ومقرراتها ومحتوياتها، وما ينبغي أن تتضمنه تماشيا مع ما أكدت عليه مواثيق ودساتير الدولة الجزائرية منذ الاستقلال وبيان أول نوفمبر المجيد، وتأكيده على هوية ولغة ودين الشعب الجزائري.

من هذا المنطلق تتمحور دراستنا حول الواقع التربوي الجزائري ومناهج تعليم اللغة العربية، محاولين ربط علاقة بين ما تتضمنه هذه المناهج في المرحلة الثانوية ومضامين الهوية الثقافية والقيم الأخلاقية والاجتماعية، وبشكل أدق مناهج السنة الأولى الثانوية لقسم الجذع المشترك آداب، عن طريق وصف وتحليل مضامين بعض الوحدات التعليمية الموجودة في مقرر المتعلم، لغرض الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل يدعم هذا المنهج مقومات الهوية الثقافية للمتعلم الجزائري؟ وهل يعززها في نفسه ويعمق أثرها؟ وما مدى ذلك؟

ويسعى هذا البحث إلى الإجابة عن هذه الإشكالية انطلاقا من معالجة وتقديم فكرة واضحة وجلية عن المفاهيم المفتاحية للبحث (المناهج، الهوية الثقافية، القيم الأخلاقية والاجتماعية، إضافة إلى الكشف عن مدى تناول محتويات المناهج لمقومات الهوية الثقافية، والقيم الأخلاقية والاجتماعية وترسيخها في نفوس المتعلمين من خلال مضامين الوحدات التعليمية المقررة، ثم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات والتي يمكن من خلالها زيادة فاعلية هذه المناهج ودورها وأثر انعكاس ذلك على جوانب شخصية المتعلم.

وقبل الولوج إلى صلب الدراسة ينبغي أن نضع إطارا نظريا لمصطلحاتها ومفاهيمها باعتبارها عتبة لا بد منها، وهي مفاهيم: المناهج، الهوية الثقافية، القيم الأخلاقية والاجتماعية.

أولا- المناهج وعلاقته بمقومات الهوية الثقافية والمنظومة القيمية:

1- المناهج: (curriculum) تعددت معاني ودلالات هذا المصطلح ليدل أغلبها على الطريق والسبيل الواضح الذي يسلك ويُتقن، ويذكر ابن منظور في لسان العرب، في مادة: "نهج" واستنهج: أي صار نهجا وطريقا واضحا، قال تعالى: {لَكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَا جَاهًا}، وتتعدد المناهج في حياتنا حسب المجال الذي نقصده تربويا كان أو ثقافيا أو اقتصاديا أو دينيا².

ويرى الكثير من باحثي علم المناهج الدراسية بأن المناهج وسيلة محددة تتبعها لتتوصل إلى غاية وهدف معين³، ويعرفها حلمي أحمد المتوكل بأنها كل ما يهيئ من معارف منظمة، توجه للمتعلم فيتلقها من خلال المواضيع الدراسية⁴، وبعد أن يحدث فعل التعلم الصحيح، يمثّلها المتعلم فتنعكس على جوانب شخصيته المختلفة.

نستخلص من خلال هذين التعريفين أن المناهج محدّد هام ينظم المعارف وفق طريق يّين واضح، ليعتمده المعلم في العملية التعليمية التعلمية، ويسرّ به تعليم المتعلم ويوصل من خلاله تلك المحتويات البيداغوجية الهادفة التي تحقق له فعل التعلم الصحيح الفعّال.

ويميز المختصون في علم التربية بين مناهج تقليدية ومناهج حديثة، وقد فضل كثير منهم في كل مفهوم، فالمناهج التقليدية كانت تتلخّص في تلك المعارف المقدمة للتلاميذ في صورة مواد دراسية يصطلح عليها بالمقررات الدراسية، ثابتة لا تقبل تعديلا، تركز على الكم، وتتمي الجانِب المعرفي العقلي للمتعلم في إطار ضيق، يخطط لهذه المناهج المختصون في المادة فقط، ويكتفون المتعلم ليخدم مضمون المناهج، إضافة إلى كون هذه المواد منفصلة ومرتبطة ترتيبا منطقيًا ومصدرها المقرر فقط.

أما المناهج الحديث فإنه مفهوم أعمق وأشمل يتجاوز هذه المقررات والمحتويات ليضيف إليها مكونات أخرى هي الأهداف، والطرائق والوسائل التعليمية، المدرّس والمعلم، المتعلّم، آليات التقويم التشخيصي، والتكويني، والتحصيلي، الأنشطة الصفية واللاصفية.

فالمقررات ليست إلا جزءا منه، كما أن هذه المناهج مرنة قابلة للتعديل، تركز على الكيف، وتهتم بطريقة تفكير المتعلم ومواكبته لكل تطور، وتدعم جميع أبعاد نموه، كما أنها أحيانا تُكتيف لأجله وخدمة له، تلبية لاحتياجاته، يشارك في إعدادها والتخطيط له جميع الأطراف التي لها تأثير، أخذا بعين الاعتبار سيكولوجية المتعلم، وتكون مواد مترابطة ومتكاملة، ومصادره ثرية ومتعددة⁵. إضافة إلى تحقيقه لمبدأ الوجاهة والذي يعني السعي إلى تحقيق علاقة متناسقة بين الأهداف التكوينية لهذه المناهج والحاجات التربوية، كما نصت وأكدت على ذلك وزارة التربية الوطنية في تحديدها لمبادئ بناء المناهج.

إذن فالمناهج الحديث يتسم بميزات كثيرة لعل أبرزها كونه تركيبة من العناصر والمكونات الفاعلة، التي يكمل بعضها بعضا، إضافة إلى أن بيئة المدرسة والصف الدراسي موجه هام لهذه المناهج، عن طريق تنفيذ المتعلم لأنشطتها البيداغوجية الصفية واللاصفية في حضنة هذه البيئة، ناهيك عما يتعلق بها من تقويم تشخيصي وتكويني وتحصيلي، للوصول في نهاية المسار التعليمي التعليمي إلى جملة الغايات التي قوامها إنماء شخصية ومدارك المتعلم، وبذلك يكون المناهج تجسيدا منظمًا لحياته وواقعه الخارجي في شتى المجالات، معرفيا وإدراكيا ومهاريا ووجدانيا⁶.

2- اللغة والهوية الثقافية: (Language and Cultural Identity)

لا يختلف اثنان على أن اللغة محدّد مصري هام لهوية الإنسان، ولا وجود له دون هذه الهوية التي تصنع كينونته، فهو ينضهر ضمنها ويلوذ بها، ليصبح جزءا من مجتمع يعيش فيه راسا حياته ومحددا طريقته.

فاللغة هي الملاذ والمستقر والمقوم الذي يتظافر مع مقومات اجتماعية وتاريخية وجغرافية ودينية وسياسية، لبناء صرح الهوية العتيق، ولا يستطيع أي إنسان الانسلاخ عن لغته مهما فعل، لأنها تمثل هوية الفرد الكبرى، التي تتجاوز الدين والجماعة والعشيرة، وتحدد الإيديولوجية والسلوك والمعتقد وما يعتنق من مسلمات، وقد أكد هذه الحقيقة الدكتور أحمد عفيفي فشرحا شرجا وافيا مستقيضا⁷.

واللغة قالب يحوي منجزات الحضارة، وشاهد موثوق على تاريخ الأمم وعنوان لتطورها، وسجل دقيق يوثق مجرياتها، ويحدّد معالمها، وركن لوحدها ورمز لهويتها⁸.

إن الهوية مصطلح موغل في القدم قدم ما حمله تاريخ الإنسانية، فهي مشتقة من النسبة إلى "هو" مؤدية معنى الوجود والكينونة، ثم سرعان ما مرت بتطورات دلالية ليصبح مدلولها الذات والماهية وحقيقة الشيء⁹، كما أنها جزء من النسيج الثقافي لأي مجتمع، ومعيار حقيقي يمكن من خلاله قياس القيمة الحقيقية لشعب من الشعوب، فهي مفهوم متداخل ذو أبعاد مترابطة يتقدمها ثابت الدين واللغة كما يرى الدكتور السيد محمد الديب¹⁰.

ويذكر الكفوي (ت1094هـ) في معجمه "الكليات" بأنها لفظ يجمع بين ثلاثة معان هي: الشخص نفسه، التشخيص، الوجود الخارجي¹¹.

فالهوية تظافر لمركبات اجتماعية وثقافية وسياسية ولغوية، وارتباطها بهذا المركب الأخير جدّ وطيد، لأن اللغة تفاعل وتواصل بين مفهوم الأنا والآخر، مع ذات وذوات أخرى.

والهوية العربية مقوم ضمن الثقافة العربية الأصيلة، التي مثلت ولا زالت تمثل حاضنة العرب، والعمود الفقري للأمة ولسان الدين الإسلامي، ومادة الحضارة الأصيلة إلى حد اللحظة، وجسر اتصال مع باقي الحضارات الإنسانية الأخرى المتفاعل معها تأثيرا وتأثرا.

وعندما نأتي إلى تحديد مفهوم الهوية الثقافية فإننا نجد تناولا واسعا ومفصلا لمفاهيمها وأبعادها في أغلب البحوث الاجتماعية والفكرية والثقافية، فمنهم من يعرفها بأنها تفرد ثقافي في كل ما تحمله الثقافة من سلوكيات ومعتقدات وعادات وميول وقيم وتوجهات ونظرة للكون والحياة¹²، كما أنها إطار ومرجع لفهم الوقائع، وتتسم بكونها مختلفة باختلاف المجتمعات والعصور، وتحتكم للتوجهات الإيديولوجية، وهي مزيج مركب من اللغة والدين والثقافة والتاريخ، مستمدة من معينهم، ولها مستويات منها: الفردية الخاصة بالفرد، والجماعية تشمل الجماعة التي تضم الفرد، أما الوطنية، والقومية فهي تخص المجتمع كاملا¹³..

وفي بيان ما يحقق الهوية الثقافية فإن عبد السلام المسدي يورد بأن الثقافة لا تتحقق إلا بوجود هوية حضارية، والتي تتجسد بالإنتاج الفكري، الذي تحضنه المؤسسات العلمية، كما أنه لا معرفة ولا تأثير ولا تواصل إلا بلغة قومية عميقة الجذور في تراب التاريخ، تتكيف مع حاجات العصر ومتطلبات المستقبل، فالثقافة تواشج بين شؤون لغوية ومعرفية

واقتصادية ولا يجمعها إلا المؤسسات الحاضنة التي تصنع القرار¹⁴، ومن خلال هذا التعريف نتوصل إلى أن اللغة وقود للإنتاج الفكري والثقافي وهو ما يصنع الهوية المتكاملة بمختلف أبعادها.

ونحن حينما نشير إلى أن المناهج التعليمية عماد تعميق مقومات هذه الهوية الثقافية، والثوابت الوطنية الاجتماعية والأخلاقية، فإننا نعني جملة كبيرة من الدعامات والأسس التي سندرس توافرها من عدمه في صلب دراستنا من بينها: اللغة، الدين، العروبة، التاريخ، التراث الأصيل، الانتماء والولاء، التعلق بالأرض والدفاع عنها، الاعتزاز بالتقاليد والأعراف، إضافة لما أرساه ديننا الحنيف من قيم أصيلة اجتماعية وتربوية وأخلاقية.

3-القيم الأخلاقية والاجتماعية:(Moral and social values)

إن أي نظام تعليمي هو المسؤول عن التوجه السياسي التربوي في أي بلد، من حيث تطبيق مدخلاته وتنفيذ برامجه، وأبرز هذه المدخلات تتلخص في الفلسفة التربوية والاجتماعية والاقتصادية، واستراتيجيات السياسة المعتمدة في المجتمع، وتتفاعل هذه المدخلات وفق إجراءات محددة ضمن عمليات تربوية وبيداغوجية، لتحقيق في الأخير نواتج يطلق عليها بالمرجات وأبرزها: تطوير السلوك، وتنمية الأداء والمهارات والاتجاهات والقيم المثلى وتحسينها على مستويات مختلفة أخلاقيا واجتماعيا ووطنيا وجماليا وتربويا¹⁵.

وكما هو معلوم فالمنظومة التربوية القيمية منظومة تستأثر بكل ما هو إيجابي ونافع ومفيد لشخصية الفرد المتعلم، وقبل أن نلج إلى صلب الدراسة التطبيقية سنقدم لمحة مقتضبة عن أبرز هذه القيم باستقراء لبعض الدراسات السابقة في هذا الشأن، متناولين مفهوم القيمة وأنواعها ونماذج عنها.

1-3-مفهوم القيمة وأنواعها:

إن لفظة "القيم" مشتقة من الفعل الثلاثي "قَوَّمَ" الذي يرد في المعاجم اللغوية بمعان متعددة، يقول الجوهري: «القيمة واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال: قَوَّمت السلعة... والشيء فهو قويم ومستقيم، والقوام هو العدل، وقوام الأمر عماده، يقال: قوام أهل البيت أي: من يقيم شأنهم... وجمعها "قيم"¹⁶.

ويذكر الفيروز آبادي (ت 817هـ): «قَوَّمت السلعة أي: ثَمَّنتها، واستقام: اعتدل، وقَوَّمته: عدَّلته فهو قويم مستقيم¹⁷». وفي علم الاقتصاد قيمة الشيء هي ثمنه ومقابله.

وتحمل أيضا معنى الدوام، قال تعالى: {لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي مَقَامٍ آمِنٍ¹⁸} أي في موضع إقامة دائم النعيم والأمن، بعيدا عن مقامات الدنيا التي يشوبها الضنك والألم والحزن، كما يذكر المفسرون.

ومما سبق تتجلى عدة معان للفظ "القيم" ونجملها في معاني: الاستقامة والاعتدال، العدل، الاستقرار، الدوام، التقويم، لأن معناه يتطلب استمرارا وثباتا ودواما، وتأتي بمعنى الوزن والمقابل، فنقول: قيمة المرء أي وزنه في المجتمع، من خلال أفعاله وشخصيته وأثره وغير ذلك، كما أنها تحمل معنى القيادة لأنها توجه الناس إلى مآربهم وغاياتهم وما يصبون إليه، عن طريق تقويم وتعديل سلوكهم¹⁹.

وقد احتفى علماء الدراسات الإنسانية والاجتماعية والنفسية، وأصحاب الفكر الفلسفي كأفلاطون بموضوع القيم، كونها قضية ذات أبعاد فلسفية واجتماعية، تحدّد وزن ورتبة المجتمعات، وتحقّق الناشئة على التطور والإيجابية، وتسهم

بشكل كبير في توجيه الأجيال إلى ما فيه الخير والنفع والصلاح لأسرهم ومجتمعاتهم وأوطانهم، ما تعزز فيهم معاني الانتماء والوحدة الوطنية والانفتاح على الآخرين افتتحا محمودا وبتاء.

وإن أبرز ما يميز منظومة القيم خصوصا في الإسلام، الذي يعد أرقى منهج يمكن أن نهله منه، هي خاصية الشمول والتكامل، فالقيم لم تدع جانبا من جوانب حياة الإنسان روحيا وجسديا، دينيا ودينيويا، عقليا وعاطفيا، فرديا واجتماعيا، إلا ووضعت له المنهج الأمثل للسلوك القيم الرفيع²⁰.

وتتنوع هذه القيم تنوعا كبيرا حسب المجال الذي تتقاطع معه، فإذا تقاطعت مع حقل الدين فنحن أمام منظومة ثرية من القيم الأخلاقية والدينية التي لا حصر لها، وهي غاية الرسالة المحمدية، ومعلوم أن العرب قد تخلقوا بجملة من الأخلاق والقيم الفاضلة قبل مجيء الإسلام، إلا أنهم ضلوا كثيرا بسبب الكفر وأدراجه، فجاء النبي ﷺ ليتم تلك الأخلاق فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وفي رواية: صالح الأخلاق²¹. «، ومنظومة القيم الدينية الروحية والاجتماعية، هي التي نستقيها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن كل ما جاءت به تعاليم ديننا العظيم الشامل لكل مناحي حياة الفرد المسلم، أما إذا تقاطعت مع مفاهيم الوطن والانتماء فنحن أمام منظومة قيم وطنية، وكذا الأمر بالنسبة للقيم الاجتماعية التي تتجسد في رحاب المجتمع وتظهر في ممارسات الإنسان داخل جماعة الناس.

وفي بحثنا سنركز على صنفين من القيم وهي: القيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية، محاولين رصدتها وتحليلها ضمن مضامين كتاب "المشوق في الأدب والتلخيص والمطالعة الموجّهة" للسنة الأولى الثانوية جذع مشترك آداب، باعتقاد المنهج الوصفي والتحليلي، عن طريق أداة تحليل المحتوى (مقرر المتعلم، التدرجات السنوية المقررة المعتمدة وزاريا).

ثانيا- الدراسة الوصفية والتحليلية لمضامين مناهج ومقرر متعلم السنة الأولى الثانوية الجذع المشترك آداب:

1- استعراض محتويات المنهاج:

اعتمدت المناهج التعليمية في مختلف المراحل التعليمية عدة أدوات بيداغوجية، تنظم سير وضبط محتويات العملية التعليمية التعلمية، لغرض تحقيق جملة من الكفاءات المستهدفة وتثبيتها في ذهن المتعلم، ومن هذه الأدوات: المقررات المدرسية، التدرجات السنوية المنظمة لسير المحتوى التعليمي، فوضعت المفتشية العامة للتربية الوطنية، بالتنسيق مع مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بين أيدي المعلمين هذه الأداة العملية المكتملة للسندات المرجعية المعتمدة لغرض تيسير قراءة المنهاج وفهمه وتنفيذه، والمعمول به الآن تدرجات سبتمبر 2022.

ويضم التدرج السنوي لبرنامج مادة اللغة العربية وآدابها بالنسبة لقسم السنة الأولى الثانوية جذع مشترك آداب اثنتي عشرة وحدة تعليمية، مقسّمة ضمن عصور أدبية بدءا بالعصر الجاهلي الذي يؤرخ له تقريبا ب 150 سنة قبل ظهور الإسلام، ثم عصر صدر الإسلام الذي يمتد من ظهور الإسلام إلى سنة 41هـ، ثم العصر الأموي من 41هـ إلى 132هـ، يضم كل عصر أربع وحدات تعليمية، تضم كل وحدة مجموعة من الأنشطة كالتلخيص الأدبية والتواصلية وما يلحقها من روافد نحوية وبلاغية وعروضية، ونصوص المطالعة الموجّهة، إضافة إلى نشاط النقد الأدبي والوضعيات النقدية والإبداعية والتعبير الكتابي والمشروع، ويحقق كل نشاط كفاءات معينة محددة ضمن مراحل سير الوحدة.

يقدم المقرر معطيات أولية مختصرة كنبذة للمساعدة على فهم مختلف الآثار الأدبية والاجتماعية والعقلية في ذلك العصر، بتقديم خريطة تظهر تموضع وتمركز القبائل العربية، وما يخص شبه الجزيرة العربية باعتبارها مهد الأدب العربي،

فكانت البداية بالتأريخ لفترته والانتقال لمفهوم "الجاهلية" المقابل لمعاني السفه والطيش والنزق، وتفشي الوثنية والحمية والعصبية، واقتزاف المحرمات وأخذ الثأر، ناهيك عما ميزه كذلك من أخلاق وقيم نبيلة ومآثر جليلة عرف بها العرب آنذاك سنأتي على ذكر الكثير منها²².

وضمّ هذا العصر كما ذكرنا أربع وحدات تعليمية عناوينها كالتالي: الإشادة بالصّلاح والسلام والتقاليد والأخلاق والمثل العليا، الفروسية وتعلّق العربي بها، الطبيعة في الشعر الجاهلي، الأمثال والحكم.

-أما عصر صدر الإسلام فوحداته كالتالي: القيم الروحية والاجتماعية في الإسلام، شعر التضال والصراع، شعر الفتوحات الإسلامية، تأثير الإسلام في الشعر والشعراء.

-أدب العصر الأموي ووحداته كالتالي: الخلافة الإسلامية والمؤثرات الحزبية في الشعر، من شعر المواقف الوجدانية، التقليد والتجديد في الشعر الأموي، نهضة الفنون النثرية في العصر الأموي.

وهذه خطاطة مضمون التدرجات السنوية، وأما في هذا البحث فسنطبق على وحدات العصر الجاهلي ووحدتين من عصر صدر الإسلام، أي من الوحدة الأولى إلى الوحدة السادسة، بالتركيز على نشاطي النص الأدبي والنص التواصلية وإضافة إلى بعض مضامين نصوص المطالعة الموجهة والوضيعات الإبداعية والنقدية والتعبير الكتابي.

2-المحور الأول: أدب العصر الجاهلي (150 سنة قبل ظهور الإسلام)

1-2 الوحدة الأولى: الإشادة بالصّلاح والسلام والتقاليد والأخلاق والمثل العليا

تركز هذه الوحدة على القيم الأخلاقية والمثل العليا التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، ومن خلال عناوينها نجد فيه دعوة صريحة لمعاني الصّلاح والسلام، والتغني بالتقاليد الموروثة والأخلاق والمثل التي أثرت عن العرب، وطبيعة هذا العنوان مرتبطة أساسا بمشكلة الصراع والحروب المعروفة بين القبائل العربية والتي كانت تندلع لأتفه الأسباب، وشغفهم بالثأر نتيجة العصبية والحمية الجاهلية، ومن تلك الحروب: حرب البسوس، وحرب داحس والغبراء، والنص الأدبي المقدم المعنون بـ: "في الإشادة بالصّلاح والسلام والتحذير من ويلات الحرب لزهير بن أبي سلمى"²³، وهو مقتطف من معلقة الشاعر، والمقطوعة المختارة كانت مناسبتها الاحتفاء بصنيع الرجلين المصلحين بين القبيلتين المتناحرتين عيس وذبيان في حرب داحس والغبراء، بسبب سباق فرسين، وهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان، فقام هذان الرجلان بتحمل ديات القتلى، ما نتج عنه إخماد فتيل الحرب التي دامت سنوات، فلم تبق ولم تذر، ومطلع القصيدة:

يَمِينًا لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

وإن المتأمل لهذه الأبيات سيجد ألفاظا كثيرة ضمن حقل السلم، وظفها الشاعر داعيا له وإلى تجاوز العصبية، وشهوة الانتقام، ومخلفات الحرب والافتتال التي لا خير يرجى منها، فنجدته يهرب القبيلة التي اعتدت وخانت بأنها ستحتل الزور، وأنها ستورث العداوة والأحقاد للأجيال القادمة، وأن حسابها عسير، بلغة جيزة متبينة.

ولا يختلف اثنان في أن لغة الشعر الجاهلي خصوصا المعلقات من أرقى الاستعمالات اللغوية لفظا ومعجا ودلالة وإيحاء، وعليه فالتعلم الذي يدمن مطالعة الشعر عامة والجاهلي خاصة سيصون ملكته اللغوية، وهذا من عجائب الشعر وميزاته، قال رحمته الله: «إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة»²⁴.

والملاحظ في المرحلة الثانوية اعتماد الشعر في كل الوحدات خصوصا النصوص الأدبية، واكتساء كل قصيدة بثوب خاص يحمل طبيعة عنوان كل وحدة تعليمية، ويجسد الكفاءة المسطرة للمتعلم.

وحينما نأتي لمقومات الهوية الثقافية في هذا النص سنجد أنه يضم ويحقق مجموعة منها كاللغة في قيمة هذا النوع من القصائد التي علقت بأذهان وقلوب العرب وتناقلها الناس إلى يومنا هذا، مع ما حملته هذه القصيدة في طياتها من تاريخ وموروث ثقافي عربي أصيل، وتحقيقها لقيم سامية بالأخص قيمة الصلح بين المتخاصمين، وبند التناحر، مع الإشارة إلى أثر ويلات الحروب على الناس، وما يلعبه إحلال السلم والسلام في المجتمعات، إضافة إلى قيمة العطاء والبذل التي حققها الرجلان المصلحان، وأنه شجرة مخفورة في وجدان وطبع العربي بالفطرة، وما أحوجنا اليوم إلى معاني الصلح وقيم العطاء والبذل في عصر محتقن بالفتن، خصوصا في بلاد الإسلام والمسلمين، وانتشار الفرقة والقطيعة بين أبناء المجتمع الواحد، فمن خلال هذا النص ينبغي للمعلم أن يزرع في المتعلمين حب الإصلاح، وكراهية الاقتتال وإشاعة الفوضى في المجتمع، لأنه لا طائل منها، ولن يجني منها الإنسان إلا الهم والألم والهوان.

2-2 الوحدة الثانية: الفروسية وتعلق العربي بها

يعكس عنوان الوحدة عدة ميزات تتحدد من خلال العلاقة بين العربي والفروسية، فالعرب بفطرتهم عرفوا بالفروسية وتعلقوا بها منذ نعومة أظفارهم، والفروسية كلمة جامعة لكل المعاني والقيم التي تجعل من العربي فارسا مقداما يحمي الأهل والقبيلة، ويكون سيفها في السراء والضراء، ينافخ عنها إلى آخر قطرة دم، وقد وصلنا عن العرب عديد القصص التي صورت بسالتهم في ساح الوغى، وشغفهم بالخيال والحرب والصيد والذود عن العرض والحمل، وقد كرسوا شعرهم لذلك فجاء حاملا لكل مآثرهم ووقائعهم.

وقد اختير للمتعلم قصيدة للشاعر عنتر بن شداد العبسي²⁵، وهو من أصحاب المعلقات، وقد جرى ذكره على كل لسان، لما كان يتمتع به من مناقب وأخلاق وفضائل وشجاعة منقطعة النظير، جعلت منه فارس عبس الذي لا يشق له غبار، وفي أبياته يصور بسالته وكيف استرد مكانته بعد أن كان عبدا ذليلا محمّشا، ومن هنا يمكن للمتعلم أن يستوعب تلك الصفات والقيم الأخلاقية ويتحلّى بها حتى يكون ذا شأن في مجتمعه وأمته، ومن هذه الصفات: المروءة، الحلم، سعة الصدر، الوفاء، حسن الخلق، الإقدام، التعلق بالأرض، الدفاع عن العرض، السعي للمجد، رفض الذل والمهانة، والاستعداد للموت الذي لا مفر منه، وهذه بعض الصفات التي أثرت عن الشاعر والفارس المقدم عنتر، واعتزاز المتعلم بهذه المناقب التي عرف بها أعلام العرب وفرسانها أمر جليل له آثاره على الشخصية خصوصا في هذا السن.

أما في النص التواصلي "الفتوة والفروسية عند العرب"²⁶ لعمر الدسوقي، يحلّل فيه الكاتب معانيها تحليلًا عميقًا من حيث نشأتها إثر تفاعل العربي مع تلك البيئة الصحراوية القاسية، والتي جعلت منه رجلا صليبا جلدا بعقل راجح، وأكسبته أخلاقا وفضائل نفسية، فصار صبورا قويا يأبى الضيم والذل، ويبيع نفسه فداء أرضه ووطنه مقتحما الخطوب والأهوال، ناشدا العزة والحرية والكبرياء، ومن هنا لم تكن الفروسية مجرد ركوب خيل، وإتقاناً لاستعمال السلاح، واحترافا للصيد فحسب، بل كانت ولا زالت مجموعة من المثل الرفيعة التي أفرزتها عوامل اجتماعية وسياسية وأخلاقية، فعكس فرسانها كل قيم الشرف والنبيل والفداء، وتركوا بذلك صورا مشرقة يبتدى بها اليوم، في عصر كثرت فيه العالة

والخيانة والجبن، واختلف الواقع الآن عن اليوم الذي كان فيه العربي أيقونة شجاعة وإقدام، يدود عن محارمه ولا يستسيغ معنى الجبن أبداً.

فكل هذه الكفاءات المستقاة من النص تزيد التعلق بالهوية العربية الأصيلة، والالتقاء للأرض، وتعمق أثرها في كيان المتعلم وتعدّه إعداداً جيداً لأن يصارع الصعاب التي قد تعترضه في حياته، فيقدّس بذلك أصول عروبته ومنبته وهويته الثقافية العربية، ويعتز بها أيما اعتزاز، وتزرع فيه معنى القدوة والافتداء بالأسلاف.

3-2 الوحدة الثالثة: الطبيعة في الشعر الجاهلي

تعكس مواضيع الوحدة ارتباط الشاعر الجاهلي ببيئته وتعلقه بها، ما جعله يسخر شعره لوصفها وتصوير احتكاكه بها، لأن الشعر ديوان العرب كما أن الإنسان ابن بيئته كما يقال، لا يستطيع أن ينسلخ عنها مهما فعل، والنص الأدبي في وصف البرق والمطر²⁷ قصيدة للشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص وهو من أصحاب المعلقات، وتظهر براعته في هذا الغرض الشعري من حيث طبيعة الألفاظ، وطريقة الوصف التي عرضها في لوحة بديعة وكانت أدواتها من بيئته البسيطة، وكيف صوّر ظاهرة البرق والمطر التي لم يألفها الجاهلي في عمق الصحاري، ومع صعوبة ألفاظ القصيدة بالنسبة للمتعلم، وغياب ملاحظ لشرح الألفاظ، إلا أن المعلم بإمكانه الاستعانة بطرق تعليمية تبسيطية لتجلية المعاني الغامضة، والألفاظ الصعبة، عن طريق عرض معجم مفضل للمتعلم والاستعانة برسومات تخطيطية، للتعايش مع جو القصيدة وإدماج المتعلم في الدرس، وهو ما قمنا به في تدريسنا لهذا القسم وخصوصاً هذا النص الأدبي، وقد غطينا بذلك نقص المحتوى، وحقّقنا كفاءة التدرّج.

أما من خلال النص التواصلي: "الطبيعة من خلال الشعر الجاهلي"²⁸ فنجد فيه تقديم عدة نماذج وصفية لشعراء جاهليين أبدعوا في وصف ظواهر الطبيعة وتضاريسها، وذلك لتقريب الصورة للمتعلم أكثر، وشرح العلاقة التي تربط الشاعر بالطبيعة، وكيف كان يتفاعل معها تفاعلاً دائماً مستمراً، ومن خلال هذه المضامين يمكن للمتعلم أن يفهم أن الإنسان مفطور على حب أرضه ووطنه منذ الأزل مهما كانت ميزات تلك البيئة، فهي التي تشكل طبيئته ومعالم نفسيته وشخصيته، ويخدم هذا النص بصورة معينة مقوّم الالتقاء والتعلق بالأرض.

4-2 الوحدة الرابعة: الأمثال والحكم

تمثل الأمثال والحكم إرثاً أدبياً وثقافياً نفيساً، يعبر عن المستوى العقلي والاجتماعي للعرب، والمقدرة العالية في فنون القول والتعبير عن كل المواقف الحياتية في شتى المجالات، بعبارات موجزة تحمل في طياتها مدلولات كثيرة بأبعاد مختلفة، ونحن اليوم نستعملها استعمالاً دائماً في حياتنا وخطابنا اللغوية التواصلية اليومية، وتوارثها جيلاً عن جيل.

من خلال عنوان النص الأدبي "الحكم والأمثال"²⁹ نجد القائمين على المقرر المدرسي للمتعلم، قد انتقوا بعض الأمثال والحكم على سبيل المثال لا الحصر، وأردفوا كل مثل بمورده ومضربه، وإن الدارس المتفحص لبنية كل عبارة، سيقف منهراً أمام هذا الفن الذي شاع منذ أزمنة بعيدة حتى في حضارات أخرى، فالعرب مولعون بالإيجاز مع إصابة المقصد، وقد وضعوا كل تجاربهم الاجتماعية والعقلية والأخلاقية في هذه القوالب اللغوية التي تنبض بالبلاغة والجمال الفني.

كما أنها تدعم المقوم اللغوي والثقافي للمتعلم وتشجّد ذهنه بخبرات حياتية، وتزوده بقدر عالٍ من القيم والأخلاق الفاضلة، لأنها عبرت عن كل شيء حياتي وواقعي يخص البشر، إضافة إلى أهميتها في تعميق الاعتزاز بالتراث الأصيل

الذي أثر عن العرب، ولا يزال يتداول إلى اليوم مع مرور الأزمان وتعاقب الأجيال، ناهيك عن وظيفة هذه الأمثال والحكم الإرشادية والتوجيهية إلى ما فيه النفع والفلاح للإنسان. ومن قيم الأمثال والحكم المتضمنة: الوفاء بالوعد، وعدم إخلافه، وكذا ما يتعلق بالصبر والكرم ومقابلة الإساءة بالإحسان، والتخلي بالشجاعة، والموت بشرف، والعطاء للقوم والتفضل عليهم، وإكرام النفس، وتجنب العجلة في الأمور، والترفع عن الجشع وغير ذلك...

وفي النص التواصل "معلم الأمثال والحكم" لحسين مروة وبطرس البستاني³⁰، واللذان فصل كل منهما في هذين الفتين، ليقدما تحليلا لدلالة ودور كل منهما، باعتبار الأمثال معلما تاريخيا يحمل ثقافة الجاهلية العربية، والكثير من التفاصيل المتعلقة بنوعية الحياة الاجتماعية والوعي وشؤون الحياة، والسلوك الاجتماعي والمعاملات الإنسانية، إضافة للموازين الأخلاقية وتجارب البشر، أما الحكم فكانت عندهم ناموسا فطريا من الآداب الخلقية والاجتماعية، تزين الفضائل كتنظيم القوة وتخفيف الضعف، والحلم مع القريب، والعفة عن الجارة، وصنع المعروف كسبا للذكر الحسن، إضافة للقيم الإنسانية كالوفاء بالوعد، وتجنب الحياة، وإباء المهانة، والصبر على الشدة، فكانت هذه الحكم مع جزئيتها وسيلة للوعظ والإصلاح والتقويم، ولا شك في قيمة هذه الفرائد وأثرها على متعلم اليوم في تنمية مداركه وتنقيفه بخلاصة الموروث الأدبي الثقافي للعرب.

3 المحور الثاني: أدب عصر صدر الإسلام (ظهور الإسلام - 41هـ):

3-1 الوحدة الخامسة: القيم الروحية والاجتماعية في الإسلام

بعد ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية، وبدء الدعوة المحمدية ونزول القرآن على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، كان لذلك بالغ الأثر في قلوب وأذهان العرب، الذين عاشوا أزمانا في ظلام الكفر والوثنية، ومراتع العصية والطيش، واقتراف المحرمات والموبقات، مع ما عُرِف عنهم من فاضل الأخلاق كما أشرنا في نصوص الوحدة الأولى، فجاء القرآن ليأخذ بمجامع قلوبهم، ويخرجهم من ظلمات الكفران والشرك إلى رحاب ونور التوحيد، ويؤخذ رايهم فيكونوا سواسية، فبدأت آثار الإسلام وتعاليمه تتجلى في آدابهم وسلوكياتهم وأشعارهم، حافظ الرسول ﷺ على مكارم أخلاقهم التي عرفوا بها، وغير ما يتنافى مع أصول الإسلام من محرمات وشرك وتعصب ونزق، فانتشرت مجموعة من القيم الروحية والاجتماعية في المجتمع العربي، وبدأت رقعة الإسلام تتسع في مختلف الأمصار وازداد أنصاره وكسرت بذلك شوكة الكفر والجهل والضلال، فأصبح ثوب الشعر دينيا خالصا يدعو إلى الفضائل وينهى عن الرذائل.

وفي النص الأدبي "تقوى الله والإحسان إلى الآخرين"³¹ للشاعر المخضرم عبدة بن الطيب، يوجه فيه جملة من الوصايا التربوية الدينية والأخلاقية والاجتماعية لأبنائه، والتي استقاها من صميم الإسلام وتعاليم القرآن، وهي قيم: الذكر الحسن، الحسب الشريف، الكسب الحلال، الترفع عن الطمع، تقوى الله، بر الوالدين، عدم عصيان الكبير، ترك الأحقاد والعداوة، عصيان النام ومؤجج الفتنة، التزود للآخرة، الاستعداد للموت والحساب بالزاد والعمل الصالح... فهي قيم أخلاقية واجتماعية لا غنى عنها اليوم مع ما نشهده في مجتمعاتنا من انقلاب للموازين، كاختلاط الحلال بالحرام، والتكاسل عن طلب الرزق، والعقوق والآثام، وتأزيم النزاعات وإشعال الفتن والغفلة...

وهذه القيم التي دعا إليها الشاعر بالغة النفع في بناء الشخصية السوية المتزنة للمتعلم، إضافة إلى أنها دعت مقوم الدين الذي يعد أهم مقوم يُهتدى به خصوصاً في هذا العصر، فالإنسان بدون الإسلام ومقوماته لا يساوي شيئاً. وبذلك كان النص المذكور أنموذجاً راقياً لتعميق الدين في نفسية المتعلم عن طريق تلك القيم الفاضلة المبثوثة في ثنايا النص.

وقد تناول الناقد المصري شوقي ضيف هذه القيم الروحية والاجتماعية في النص التواصلي الذي شرح فيه مدلول لفظة الإسلام، وأنه يقوم على العقيدة والعمل، وأن الإسلام رسم للمسلمين كل معالم طرق الفضيلة، وما ينبغي أن يتحلوا به ليفوزوا برضى الله تعالى، واستدل بآيات قرآنية كثيرة، فالإسلام ليس مجرد فروض دينية وعقيدة مساوية فحسب، إنما الإسلام دين معاملة وخلق قويم، يطهر النفس والقلب، وينبذ الفواحش، ويُرسي القواعد الاجتماعية للأمة لتكون أمة مثالية يتعاون أفرادها على كل خير، يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر، لا فوارق بينهم، يشعر فيهم الواحد بهم أخيه يعينه ويعين مجتمعه لتحقيق الصالح العام.

كما أشار الكاتب إلى أن القرآن قد حقق أصول العدالة الاجتماعية، فجعل الصدقة مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي وسبيلاً لنيل رضى الله تعالى، وحدد حقوق المرأة ورعاها حق رعاية، وكرمها، ورفع قدرها وعدّها نصف المجتمع.

ومن خلال ما سبق ذكره نلمس مجموعة الآداب القويمية والقيم الفاضلة التي جاء بها الإسلام، فغيّر واقع الناس وصوّب خطاهم، فحققت هذه النصوص بعض أبعاد المواطنة، ومعالم هوية الناس الفردية والجماعية والثقافية، لأن الدين الإسلامي نظام شامل كامل في حياة الناس، داخل المدرسة وخارجها وضمن الأسرة والمجتمع، كما أن لهذه القيم تأثير كبير على تعليمنا الوطني.

2-3 الوحدة السادسة: شعر النضال والصراع

تعبّر هذه الوحدة عن قيم النضال والمقاومة والدفاع عن دعوة الإسلام، والتي تجلّت في مضامين الشعر بعد ظهور الإسلام، وجسدت مواقف شعراء الدعوة الإسلامية في دحر الكفر ورؤوس الشرك، عن طريق تضمينها لقيم من صميم أخلاق الدين وتعاليمه، ومن هذه النماذج الشعرية المقررة على المتعلم قصيدة الصحابي كعب بن مالك رضي الله عنه في غزوة بدر بعنوان: "من شعر النضال والصراع"، يصوّر فيها النصر الساحق على كفار قريش وأذنانهم من المشركين، رغم قلة العدة والعتاد، وقد ضمت الأبيات عدة مثل تبني الجانب الروحي لشخصية المتعلم والقارئ وهي: اليقين بالله تعالى وقوته ونصره، تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ونصرتة، التحليّ بالبسالة والصبر، الشدة مع الكفار، الجهاد فإما نصر أو شهادة...

والقصيدة أنموذج عن واقعة عظيمة من تاريخنا الإسلامي الأصيل، وبالعودة إلى هذا التراث الديني فإننا ننهل منه الشيء الكثير، ونمتي من خلاله الهوية ونعمّق أثر الإسلام في القلوب والعقول، عن طريق استحضار مقوم التاريخ والتراث الإسلامي، وأخذ العبر منه، وزرع القدوة للأجيال.

وفي النص التواصلي "الشعر في صدر الإسلام" يبين فيه الكاتب الدور الذي لعبه الشعر في المنافعة عن حمى الإسلام، وحماية أنصاره، والدفاع عن القرآن العظيم، والرسول الكريم ﷺ، ضد تكالب الأعداء والمشرّكين، كما يعكس

النص عظم هذه المهمة، ومنه نستخلص أن نصرة الإسلام واجب شرعي، وأن علينا زرع هذه القيمة في المتعلمين من خلال مضامين هذه النصوص، واثمينها في كيانهم، خصوصا الأجيال الحالية والقادمة.

ثالثا- نقد المنهاج:

من خلال تفحصنا لمضامين التدرجات السنوية للمتعلم في هذا الملحق، وبناء على الدراسة الوصفية والتحليلية لبعض محتويات الوحدات التعليمية الستة، بالأخص موضوعات النصوص الأدبية والتواصلية، يمكننا أن نذكر بعض المآخذ والملاحظات على خطاطة التدرجات تتلخص في:

- وجود بعض الخلط في وضع بعض الأنشطة في التدرجات، والتي لا تتقاطع موضوعاتها مع الكفاءات المستهدفة وعنوان الوحدة، مثل نشاط التعبير الكتابي في الوحدة الثالثة، الذي كان حول أهمية الوقت في حياة الفرد والمجتمع، ومع أهميته البالغة، إلا أنه لا يتلاءم مع طبيعة الوحدة، وكفاءاتها المحددة، وكان يمكن أن يستثمر في موضع آخر.

- نشاط النقد مع تنوع موضوعاته (تعريف النقد الأدبي، النقد بين الذاتية والموضوعية، وظيفة النقد، عناصر الأدب، الشعر وأقسامه، الخيال وأنواعه...) يركز على الجانب النظري أكثر، ولا يولي اهتماما كبيرا لنماذج تطبيقية كافية، تساعد المتعلم في التمرن على هذا النشاط الهام في تفعيل الموارد اللغوية، وتنمية الملكة اللغوية، وصل الذوق الجمالي والإبداعي.

- تجسيد بيداغوجيا المشاريع سمة بارزة في هذه المناهج، من خلال مضامينها الخادمة للكفاءات المستهدفة في التدرج، وطرق إنجازها، مع ضرورة التركيز مستقبلا على تنوع الأدوات والوسائل التعليمية، وتدريب المتعلم على استخدامها كالوسائل التكنولوجية، وجمهاز العرض، وتنوع مصادر المعلومات، وعدم الاكتفاء بالوسائل التقليدية كالأوراق والأقلام والمقرر المدرسي.

- اختيار بعض القصائد التي لا تتلاءم مع مستوى المتعلم المعرفي خصوصا في هذا الملحق، مع غياب السندات المسهلة لفهم واستيعاب المضمون، كما هو الأمر في النص الأدبي للوحدة الثالثة "وصف البرق والمطر" مع ملاحظة غياب المعجم اللغوي ومحطات أسئلة التحليل الأدبي في أكثر من وحدة، وهذا النص بالذات يصعب على المتعلم لكثرة المفردات الصعبة من المعجم الجاهلي الجزل التي تحتاج شرحا وافيا، وهي أكثر من خمسة وعشرين كلمة.

- إضافة إلى غياب أسئلة التحليل الأدبي أيضا في كل من النص التواصل للوحدة الثالثة، والنص الأدبي والنص التواصل للوحدة الخامسة، إلا أنه يمكن للمعلم أن يبدع أسئلة تخدم الكفاءة المستهدفة، ويناقشها ويحللها مع المتعلم.

خاتمة:

من خلال ما سبق نختتم بأبرز نتائج البحث مع توصيات لتعزيز فعالية المنهاج في إثراء القيم ومقومات الهوية الثقافية:

- يعدّ المنهاج تركيبة من العناصر الفاعلة، التي توجه سير العملية التعليمية، وفهم واستيعاب مضامينه يساعد المعلم على اختيار ما يلائم حاجات المتعلم.

- اللغة العربية مقوم هام جدا في زرع منظومة قيمية وإثراء مدارك وجوانب شخصية المتعلم، وواجب وترقيتها وتطوير أساليب تعليمها دائما، مسؤولية أخلاقية وتربوية واجتماعية.

تتيم مضمين هذه الوحدات مقومات الهوية الثقافية المحددة في البحث، وأبرزها: اللغة، الدين، العروبة، التاريخ، التراث الأصل، الانتماء والتعلق بالأرض والدفاع عنها، الاعتزاز بالتقاليد والأعراف والموروث الأدبي الثقافي، وتعزيزها وتعميقها مرتبط بالطرق البيداغوجية التي يسلكها المعلم.

تحمل هذه النصوص عدة قيم أخلاقية واجتماعية، وتحاول زرعها في المتعلم، والأمر متعلق حسب رأينا بطريقة المدرس وكيفية تناوله لهذه المحتويات وإيصال كفاءاتها.

اللغة والهوية والثقافة ثلوث متداخل ومتصل الأركان، يعد حجر أساس كل مجتمع حضاري يسعى للتطور والتجديد، وتجذير هذه الأركان في نفسية متعلم اليوم مسعى لا بد منه.

المناهج التي لا تسعى لترقية البعد القيمي من خلال مكوناتها، مناهج عقيمة لا وزن لها في المنظومات التربوية الحديثة والمعاصرة.

عملية تحسين وتحيين وتطوير المناهج التعليمية، ضرورة لا بد منها مع ما يستجد في الأوساط التربوية والاجتماعية، والمناهج الناجعة هي تلك التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، يمتزج فيها الإرث النفيس للأمة العربية الإسلامية، بما يستجد من عولمة وعصرنة، دون مساس بالهوية والعقيدة واللغة الأم.

وكنوصيات لزيادة فاعلية المنهاج في تحقيق مساعيه، وتكوين متعلم إيجابي متشبع بالأصول والقيم الإيجابية نقترح ما يلي: على المعلم أن يستثمر كل طرق التدريس الحديثة الناجعة في تقديمه لهذه النصوص، تقديمها يجعل منها مضمين ذات قيمة وأثر في نفس المتعلم، وليس مجرد قوالب لغوية جافة لا روح فيها، وذلك بالارتكاز على بُعد الإسقاط على الواقع، وربط هذه المضامين بحياة المتعلم وواقعه، وجعلها مرجع حياتي ومزرعة قيم ومثل ومهارات، لأن بعض الأوساط التربوية تشهد إجماعا من المتعلمين ونفورا من المادة، وهذا في رأينا مرتبط أساسا بالطريقة العقيمة التي ينتهجها بعض المعلمين، فالأستاذ هو موجه المتعلم الذي يعد محور العملية التعليمية في المناهج الحديثة، وهذا التوجيه يستدعي إماما جيدا بهذه الطرق التعليمية الناجعة.

على المعلم أن يستعين أحيانا بالأدوات التكنولوجية في عرض مضمين الوحدات التعليمية، كوسائل العرض والتقديم، ومقاطع الفيديو الخادمة لكفاءات المنهاج، وكذا وسائل السمع البصري، لتقريب الصورة للمتعلم، ومواجهة العولمة، مع تمرينه على طرق استعمالها واستثمارها، وألا يكتفي بالمقرر كوسيلة ومصدر وحيد للمعرفة.

هوامش:

¹ سورة المائدة: 48

² ينظر: ماجد أيوب القيسي، (2017)، المناهج وطرائق التدريس، ط1، الأردن، دار أمجد، ص40.

³ ينظر: الشافعي إبراهيم محمد وآخرون، (1997)، المنهج الدراسي من منظور جديد، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، ص20.

⁴ ينظر: حلمي أحمد المنوكل، محمد أمين المفتي، (1999)، المناهج، المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص05.

²⁹ المرجع نفسه، ص 67-68.

³⁰ المرجع نفسه، ص 78-79.

³¹ المرجع نفسه، ص 90-91-92-98-99-100-112-113.

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم محمد الشافعي، وآخرون، (1996)، المنهج الدراسي من منظور جديد، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.
- 2- أبو البقاء الكفوي، (1998)، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، المجلد 02، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 3- أحمد عفيفي، (2012)، علاقة اللغة العربية بالتفكير والهوية والانتماء، اللغة المؤسس الحقيقي لقيم الهوية والانتماء، فنيسيا بيلوس.
- 4- إسماعيل بن حماد الجوهري، (1990)، معجم الصحاح، المجلد 4، بيروت، دار العلم للملايين.
- 5- التدرجات السنوية السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، سبتمبر 2022، المفتشية العامة للتربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا.
- 6- الدرر السنية، الموسوعة الحديثة، (20-08-2024)، تم الاسترداد من: <https://dorar.net>:
<https://dorar.net/hadith/sharh/113995>
- 7- السعيد خنيش، (جوان 2019)، الهوية وقيم الوطنية في لغة مناهج الجيل الثاني. مجلة المقرري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، 02/04، الصفحات 152-153.
- 8- كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، 2018-2019، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 9- إيمان سلامة محمود علي، (2018)، المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم، المناهج الدراسية والهوية الثقافية، مجلة العلوم التربوية القاهرة، ص 514-515.
- 10- جلال أمين، (2009)، العولمة، المجلد 01، القاهرة، دار الشروق.
- 11- حلمي أحمد المتوكل، و محمد أمين المفتي، (1999)، المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، المجلد 1، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 12- صباح حسن الزبيدي، (2015)، أسس بناء وتصميم المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها، عمان، دار المناهج.
- 13- عبد السلام المسدي، (2014)، الهوية العربية والأمن اللغوي دراسة توثيق، المجلد 01، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 14- عيسى بروهومة، (2011)، الهوية وزمن التحولات، إبراهيم أبو هشيش، وآخرون، و هيثم سرحان، آفاق اللسانيات دراسات-مراجعات-شهادات، المجلد 01، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
- 15- ماجد أيوب القيسي، (2017)، المناهج وطرائق التدريس، المجلد 1، الأردن، دار أمجد.
- 16- محمد الدين محمد الفيروزآبادي، (2005)، القاموس المحيط، المجلد 8، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 17- محمد السيد الديب، (12 سبتمبر 2020)، الموقع الرسمي للدكتور السيد محمد الديب، تاريخ الاسترداد 16-08-2024، [sayedaddeeb: https://sayedaddeeb.com/blog-post_55/](https://sayedaddeeb.com/blog-post_55/)
- 18- نمر بوتقرة، (2020)، تطور مناهج تعليمية اللغة العربية مقارنة في الملامح القيمية، رسالة دكتوراه، تيارت، كلية اللغات والآداب، جامعة ابن خلدون.
- 19- يوسف القرضاوي، (1981)، الخصائص العامة للإسلام، القاهرة، مكتبة وهبة.